تداخل الأجناس الأدبية في مقامات بديع الزمان الهمذاني (٣٩٨هـ)

م.د. بشرى سلام عبد الرضا

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الأساسية

bushrasalam@uomustansiriyah.edu.iq

الملخّص :

لقد شهد القرن الرابع الهجري تطوّراً علمياً وثقافياً بمختلف المجالات المعرفية، وكان للأدب نصيبٌ وافرٌ منها بما فيه النثر، ومنه فن المقامة فقد ابتكر هذا الفن واشتهر به أولاً بديع الزمان الهمذاني وألّف فيه كتابه (مقامات بديع الزمان الهمذاني)، وقد استوعبت مقاماته أجناساً أدبية مختلفة كالشعر والقصّة والمثل والكدية، ما أضفى رؤية جديدة لمقاماته مغايرة للنصوص التقليدية، أضفت جمالية خاصة تركت أثرها في ذهن المتلقي، فقد ضمَن مقاماته جميعها نصوصاً شعرية أسهمت بوظائف متعددة في خدمة النص السردي المقامي فنياً وإبداعياً.

الكلمات المفتاحية : (المقامة، بديع الزمان، الأجناس الأدبية، تداخل الأجناس).

The Intersection of Literary Genres in the Maqamat of Badi al-Zaman al-Hamdhani (398 A.H.)

Teacher. Dr. Bushra Salam Abdel Reda

Al-Mustansiriya University - College of Basic Education

Abstract:

The fourth century AH witnessed scientific and cultural development in various fields of knowledge, and literature had a large share of it, including prose, including the art of maqamat. This art was invented and famous for first by Badi' al-Zaman al-Hamdhani and he wrote his book in it (Maqamat of Badi' al-Zaman al-Hamdhani), and his maqamat included different literary genres. Such as poetry, stories, proverbs, and Kadiya, which added a new vision to his maqamat, different from the traditional texts. It added a special aesthetic that left an impact on the mind of the recipient. All of his maqamat included poetic texts that contributed multiple functions in serving the narrative text of the maqamat, artistically and creatively.

Keywords: (Maqama - Bedi' al-Zaman - Literary genres - Overlapping of genres).

تقديم :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرُسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد ..

شغل موضوع تداخل الأجناس الأدبية مساحة واسعة من أدبنا العربي نتيجة للتطورات التي لحقت بالأدب بفنونه المختلفة على مرَ العصور، حتى أصبح ظاهرة لا يمكن إنكارها في النتاج الأدبي، والمقامة هي الفن النثري الأشهر الذي تجلّى فيه تداخل الأجناس بشكل واضح، فقد استوعبت المقامة أجناساً أدبية مختلفة كالشعر والخطبة والمثل والدُعاء، ولقلة من التفت لهذه الظاهرة في المقامة عموماً وفي مقامات الهمذاني على وجه الخصوص، فقد جاء اختياري لدراسة تداخل الأجناس في مقامات الهمذاني، وقد اتجه البحث الى المنهج والوقوف على أسبابها ونتائجها لبيان مواطن الجمال والإبداع التي أضفاها هذا التداخل.

تستلزم طبيعة البحث أن يُقسّم على أربعة محاور هي:

المحور الأول الذي يتطرق إلى مفهوم تداخل الأجناس في الأدب، ثم بعدها المحور الثاني الذي تحدثت فيه بنبذة عن بديع الزمان الهمذاني وحياته، أما المحور الثالث فقد خُصّص للحديث بإيجاز عن فن المقامة ونشأته، والمحور الرابع والأخير انفرد بموضوع تداخل الأجناس الأدبية في مقامات بديع الزمان الهمذاني مع الاستشهاد بنصوص مع مقاماته، وصولاً إلى النتائج التي خرج بها البحث مستعينة بمجموعة من المصادر والمراجع التي أعانتني في كتابة البحث.

وأخيراً فإنني لا ادعي الإلمام بجوانب الموضوع كافة، إلّا أني حاولت أن يكون البحث قد شمل الجوانب المهمة المتعلقة به، فلا تُعد هذه الدراسة خاتمة للدراسات التي تهتم بمقامات الهمذاني بل هي محاولة متواضعة في سبر أغوار هذا الفن والوقوف على مكامنه الفنية والابداعية، راجية من الله التوفيق والسُداد.

أولاً : تداخل الأجناس الأدبية في الأدب :

لا شك أن الأدب ظاهرة إنسانية يتطور بفعل عوامل داخلية وخارجية لذا فإن ظاهرة التداخل بين الأجناس الأدبية أمراً طبيعياً لتحقيق الإبداع عن طريق كسر الحدود والجمود في العمل الأدبي بوصفها نوعا من التعالق أو الاتصال الأجناسي ما بين النصوص الأدبية، ذلك أن الأدب بشكل عام لا يمكن له أن "ينشأ في الفراغ، وإنما في حضن مجموعة من الخطابات الحية التي يشاركها في خصائص عديدة" (تودورف، ١٩٩٠، صفحة ٩)، وقد عرفت الثقافة العربية منذ القدم تداخل الأجناس الأدبية وتفاعلها فيما بينها بهدف إثراء بنية الجنس المستعار له وتوسيع إمكاناته عبر تداخله مع اجناس أخرى كتداخل القصة بالشعر على سبيل المثال "وهي نظرية قديمة من ناحية جذورها وأصولها الأولى ترقى إلى تصنيفات الآداب اليونانية والعربية القديمة ولكن الاهتمام بها في سياق دراسة الأدب العربي بشكل موسع يبدو حديث العهد" (ناصر، الشعر في مقامات الهمذاني في ضوء نظرية الأجناس، ٢١٠٦، صفحة ٥) (حميد، ٢٠١٩)، وخير مثال على تداخل الأجناس الأدبية في الأدب هو فن المقامات "إذ شاع عن جنس المقامة بأنه جنس تعويمي شامل لأجناس أخرى .. استوعبت بنيته أجناساً مختلفة" (الاسدي، ٢٠١٩، صفحة ٧٥)، كالقصيدة الشعرية فضلاً عن المثل واللغز والموعظة والدُعاء، ذلك أن التداخل الأجناسي يولّد رؤى جديدة مغايرة للنصوص التقليدية، بالاستفادة من تقنيات الإبداع الخاصة بالأجناس الأخرى فضلاً عن غايات جمالية تترك أثرها في ذهن المتلقي وهذا مَردّه إلى التطوّر الحاصل في نمط الحياة الاجتماعية والأدبية وفي المحور التالي سنفصل القول في ظاهرة تداخل الأجناس الأدبية في مقامات بديع الزمان الهمذاني على وجه الخصوص.

ثانياً : فن المقامة – المفهوم والنشأة :

شهد العصر العباسي ازدهاراً ملحوظاً للمعرفة والآداب عموماً بشكلٍ لم يسبق له مثيل، ومن مظاهر هذا الازدهار على الصعيد الأدبي تطور الكتابة النثرية عند العرب متخذة أشكالاً أدبية متنوعة، وكاشفة عن ارتباط انتعاش فنون النثر باتساع آفاق الفكر ونضج العقول، "فالنثر الفني في القرن الرابع الهجري جاء مستلهماً ومكملاً ومطموّراً ومضيفاً ومجادلاً وموثّقاً لما سبقه من نتاج نثري شفوي ومدوّن" (عبد الرضا، ٢٠١٦، صفحة ١٣)، وفن المقامة أحد هذه الفنون النثرية، ظهر هذا الفن في العصر العباسي في القرن الرابع الهجري واشتهر به أولاً بديع الزمان

الهمذاني، وتجلّت فيه أساليب فنية مختلفة "وخاصة من حيث الغاية التي ارتبطت به وهي غاية التعليم وتلقين الناشئة صيغ التعبير وهي صيغ حُلّيت بألوان البديع وزُيّنت بزخارف السجع" (ضيف، ١٩٧٣، صفحة ٥) ومثل ما هو معروف فإن العرب بطبيعتهم ميّالون إلى ترديد الحكايات والاستمتاع بسماعها في مجالسهم ولاسيّما تلك التي تصوّر عادات الأمة وتقاليدها وأشهر هذه القصص في القرن الرابع هو فن المقامات، "وهي القصص القصيرة التي يودّعها الكاتب ما يشاء من فكرة أدبيّة أو فلسفية أو خطرة وجدانية أو لمحة من لمحات الدعابة والمجون" (مبارك، ٢٠١٢، الصفحات ٩٩-٢٠٠)، يغلب على أسلوبها السجع والتصنّع بالألفاظ والتي تكون أحياناً غريبة، وتتضمن حِكَماً ومواعظَ، وأكثر ما تقوم موضوعاتها على فكرة الاحتيال والخداع والتجوّل بين المدن للتكسّب والاستجداء، وقد بلغ عدد مقامات الهمذاني اربعمائة مقامة أغلبها ضاع وما وصل إلينا اثنان وخمسون فقط بحسب ما ورد في أغلب المصادر (عبدة، ٢٠٠٥، صفحة ٣).

تدور مقامات الهمذاني في معظمها حول موضوع الكدية أي الاستعطاء والتلطف في الطلب من الناس عن طريق خطاب لغوي منمّق، تتضمن المقامة شخصية الراوي ممثلة بعيسى بن هشام والبطل أبو الفتح الاسكندري وهما شخصيتان خياليتان كما هو الحال مع الشخصيات الأخرى التي ترِدُ في المقامة (عوض، ١٩٧٩، صفحة ٥٦).

تزخر المقامات بالقصص والحِكَم والمواعظ والأشعار، فلا تكاد تخلو مقامة من أبيات شعرية، لِذا فإن للمقامات فائدة تعليمية تزوّد حافظيها بذخيرة لغوية كبيرة ونافعة، فعلى الرغم من أن "المقامة من غير شك تشوّق القارئ أو السامع بأسلوبها الحواري القصصيّ فإن هذه الناحية لم تكن هدفها الأسمى بقدر ما كانت ترمي أولاً إلى تعليم الناشئين أساليب اللغة ... فضلاً عن إظهار بلاغة المنشئ ومدى ما بلغته حصيلته اللغوية" (المحياوي، ٢٠٠٩، صفحة ٢).

وعن أهمية هذا الفن نستطيع القول إن فن المقامات أغنى الأدب العربي بالمفردات والأساليب الفنية والأخيلة، ذلك لأنها جمعت بين النثر والشعر، وتميزت بأسلوبها القصصي المشوّق، ولاسيّما أن هدفها الأول هو تعليم الناشئة وتلقينهم، لما تتضمنه من ثروة لغوية وأدبية

هائلة، إذ باتت تُمثل وثيقة تاريخية تصوّر حقبة من حقب العصر العباسي، لم تخلُ من الحِكَم والتجارب بأسلوب فكهٍ ومُسَلّ.

ثالثاً : بديع الزمان الهمذاني :

اسمُهُ ونشأتُهُ :

شاعر وأديب من أصلٍ عربي أسمُهُ أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر أبا الفضل الملقّب بـ(بديع الزمان)، وُلِدَ في همذان واستقر في خراسان ومات فيها بمدينة هراة سنة (٣٩٨هـ) (ياقوت الحموي، ١٩٣٦، صفحة ١٦١/ج١) (عبود، ٢٠١٢، صفحة ١٩) (مبارك، ٢٠١٢، صفحة ٦٨٥).

يعدّ الهمذاني أول من وضعَ أُسس فن المقامة بتأليفه كتاب مقامات بديع الزمان الهمذاني، كان بارعاً في علوم العربية والأدب متمكناً منها حتى وُصف في أحد شروحات كتابه بأنّه "الكاتب المترسّل والشاعر المجيد قدوة الحريري وقريع الخوارزمي ووارث مكانته ... وفريدُ دهرِهِ رواية وحفظاً" (عبد الحميد، ١٩٧٩)، وقد قال عنه محمد عبدة إنّه "قد طبّق في الآفاقِ ذكره وسارَ مثلاً بين الناسِ نظمه ونثره، فَلَهُ الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة والقصائد المؤنقة، وله المعاني العالية في العبارات الحالية والأساليب الساحرة في الألفاظ الباهرة" (عبدة، ٢٠٠٥، صفحة ٣). ووصفه صاحب اليتيمة أيضاً بقوله: "معجزة همذان ونادرة الفلك وبِكرُ عطارد وَفَرْدُ الدهر، وغُرّة العصرِ، ومن لم يلقَ نظيرهُ في ذكاء القريحة وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس .. فيقرأ من النظم والنثر .. ويُعطى القوافي الكثيرة فيصِلُ بِها الأبيات الرشيقة .." (النيسابوري، ١٩٥٦، صفحة ٢٥٦/ج٣).

وقد أتاح له أصلُهُ العربي وموطنُهُ الفارسي من امتلاك ثقافتين هما العربية والفارسية وتضلّعهُ في آدابهما، وقد ترك الهمذاني إرثاً أدبياً مهماً تَمثّل في مجموعة رسائل وديوان شعر ومقاماتُه التي عُرفت باسمِهِ تلك التي كانت وما زالت شعلة يهتدي بها من يريد الكتابة والتأليف في هذا الفن.

وبما أنّه نحن في صدد دراسة فن من فنون النثر ذاع صيتهُ واشتهر في القرن الرابع على يد بديع الزمان، فإننا لا بُدّ ان نكشف الستار عن البيئة التي عاشها بديع الزمان والتي

أسهمت في بلورة هذا الفن، "فالبيئة تُحدث أثراً فَعّالاً في الفنان بتشكيلها للظروف التي يلتقطُ منها نماذجه الفنية ولكن البيئة لا تتحكّم تحكّماً كاملاً في تشكيل النماذج الفنية، إذ لا بُدّ للفنان من أن يلعب دوره الايجابي في تكييف تلك النماذج" (عوض، ١٩٧٩، صفحة ٣٥)، فقد نشأ الهمذاني في إحدى مدن فارس وغادرها وهو صغير السن سنة (٣٨٠هـ)، وتتلمذّ على يد "أبي الحسين بن فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستنزف علمهَ واستنفدَ بحره" (عبد الحميد، ١٩٧٩، صفحة ٧)، وهو في نشأتِهِ في ذلك القرن نجد من المهم أن نلقي الضوء على الواقع الذي آل اليه المجتمع الإسلامي بعد قيام الدولة العباسية، ذلك الواقع الذي عاش فيه بديع الزمان وتأثّر به غاية التأثر واستطاع أن يخلق الأنموذج الإنساني عن طريق اختيارهِ لبطل مقاماته وهو شخصية المكدّي أو المتسوِّل الذي يتخذ من الحيلةِ والمكر سبيلاً لاستجداء عطف الناس، وفي هذا نقدٌ خفي يوجههُ الهمذاني إلى مجتمع سادت فيه مظاهر الاستعطاء بمختلف ألوانه ومن مختلف طبقات المجتمع بدءاً من الفقير إلى رجال العلم والأدب ومنهم الشعراء، لأغراض تكسبيّة "ذلك المجتمع الذي على الرغم من ثراء أرستوقراطيته تحوّل كثيرٌ من رجال العلم والفن والأدب فيه إلى مُكدين أمام أعتاب البلاط..." (عوض، ١٩٧٩، صفحة ١٥).

رابعاً : تداخل الاجناس الأدبية في مقامات بديع الزمان الهمذاني :

تتحد الآراء على أن فن المقامات هو الفن الجامع للأجناس الأدبية المختلفة، فالقارئ للمقامات يجد نفسه متنقّلاً بين جنسٍ وآخر. دون أن يؤثر ذلك على وحدتها الفنية، إذ "تُمثل المقامة في تاريخ النثر الفني علامة من علامات اكتمال الأجناس الأدبية، ومرحلة حاسمة في عصور الأدب القديمة، ذلك أنها بإجماع النقاد تُمثل منتهى ما بلغت صناعة النثر الفني ومجمع فنون الكتابة الإنشائية" (رمضان، صالح، ٢٠٠٠، صفحة ١٠٢).

إن تداخل اجناس الأدبية في المقامات ينتج لنا نصوصاً متداخلة ومتماسكة من حيث الفكرة والمضمون، ما يمنح القارئ المتعة والتشويق لقرائتها ومقامات بديع الزمان خير أنموذج لهذا التداخل، إذ "جمعت هذه المقامات بين النثر والشعر وبذلك أصبحت ميداناً فسيحاً لمن يروم البحث والتتبّع والدراسة" (المحياوي، ٢٠٠٩، صفحة ٩٦).

إن الهمذاني في جمعه بين الشعر والسرد فلغاية له فيما يتصل بالحوادث والشخصيات، فنلحظ في الشعر الوارد في مقاماته أنه يقوم بوظائف عِدّة معززاً وظيفة السرد.

تنوعت المصادر التي استقى منها الهمذاني شعره "فطبيعة هذا الشعر من حيث انتاجه أو مصدره، فهو يعود إلى مصدرين أولهما الشعر الذي يستدعيه الهمذاني من محفوظة وثقافته، أي ينتمي إلى موروث الشعر قبل الهمذاني ... أما النوع الثاني من الشعر وفق انتمائِهِ أو مصدره فهو شعر الهمذاني نفسه" (ناصر، الشعر في مقامات الهمذاني في ضوء نظرية الاجناس، ٢٠١٦، صفحة ٢٥)، استعان به خدمة للنص النثري المقامي كاشفاً عن براعته في الشعر إلى جانب النثر.

ونستشهد بمثال لتداخل الأجناس الأدبية في مقامات بديع الزمان الهمذاني بـ(المقامة القريضية) وسُميت بهذا الاسم نسبة إلى القريض أي الشعر، إذ تتضمن أحكاماً نقدية حول الشعر والشعراء، وورد ذكر عدد من أسماء الشعراء فيها، مثل أمرئ القيس وزهير بن أبي سلمى والنابغة وجرير والفرزدق وجاء فيها، "حدثنا عيسى بن عيسى بن هشام قال : طرحتني النوى مطارحها حتى إذا وَطِئْتُ جرجان الأقصى فاستظهرتُ على الأيام بضياع أجلتُ فيها يَدُ العمارةِ وأموالٌ وقفتها على التجارة ... قُلنا فلو أرَيتَ من اشعارِكَ ورويتَ لنا من أخبارِكَ، قال خذهما في معرض واحد وقال (عبد الحميد، ١٩٧٩، الصفحات ١٠-١٦):

أمـــا ترونـــي أتغشّـــى طِمـــراً مُتطيـــاً فـــي الضُـــرِّ أمـــراً مُـــرّاً
مُضـــطبناً علـــى الليـــالي غِمـــراً مُلاقيـــاً منهـــا صُـــروفاً حُمْـــرا

ثم يعود الحديث سرداً على لسان الراوي عيسى بن هشام، فيقول : "فأنلته ما تاح وأعرض عَنّا فراح فجعلتُ أنفيه واثبته .." (عبد الحميد، ١٩٧٩، صفحة ١٧)، وهو يريد بذلك أبا الفتح الاسكندري فيقول الأخير (عبد الحميد، ١٩٧٩، صفحة ١٧):

ويحـــكَ هـــذا الزمـــانُ زورُ فـــلا يَغُرَّنّـــك الغـــرورُ
لا تلتـــزمُ حالـــةً، ولكـــن دُرْ بالليـــالي كمـــا تـــدورُ

إذ اتخذ البطل أبو الفتح الاسكندري في المقامة القريضية دور الناقد والأديب الذي يحكم على الشعراء وشعرهم، عن طريق إطلاقه الأحكام الخاصة بكل شاعر فيما يتعلق بشعره وما اشتهر به.

جمع الهمذاني في مقامتِهِ الشعر إلى جانب السرد، وهذا ما أكسب نسيجها وحدة فنية مميّزة تجذب الأسماع وتُطرِبُ الآذان، إن هذا التمازج بين الشعر والسرد هو الذي منحها شاعرية إلى جانب شاعرية جملها المسجوعة، "وهي شاعرية تتعلق بالنص وبنائه ولا علاقة لها بتسمية المقامات، لأن التسمية مرتبطة بالموضوع الذي تدور حوله، أما شاعرية النص فمرتبطة بتشكيله الفني" (الكفاوي، ٢٠٢١، صفحة ٦٤).

وقد استعمل الهمذاني الشعر وسيلة لاستدراج الشخصية، بالإفصاح عن نفسها والكشف عنها، وقد ورد ذلك أكثر من مرة في مقاماته، ففي المقامة الجاحظية يتوجّه الراوي بسؤالهِ، من أين مطلع هذا البدر؟ فيقول (عبد الحميد، ١٩٧٩، صفحة ٨٩):

إســـــــــــــــكندريةٌ داري أوقّـــــــــر فيهـــــــا قـــــــراري

لكـــــــنّ ليلـــــــــي بنجـــــــدٍ وبالحِجـــــــــــاز نهـــــــــــاري

ففي جوابه بالأبيات الشعرية يبين للسائل نسبتُهُ إلى بلدِهِ بالكشف عن الفضاء المكاني فضلاً عن رحلاته وتنقلاته بين البلدان، وقد وظّف الأبيات الشعرية لتعزيز نصّهِ السردي وإكمال نسيجه الخطابي بصورة تلقائية دون تصنّع وفي مثل هذا نجد ما ورد في مقامتِهِ الفزّاريّة (عبد الحميد، ١٩٧٩، صفحة ٧٨)، إذ جاء السرد متداخلاً مع الشعر بعد سؤالٍ يسألُهُ الراوي للبطل جاء فيه "فقلتُ يا فتى قد جلّيتَ عبارتك، فأين شعرك من كلامك؟ فقال : وأين كلامي من شعري .. وأنشأ يقول (عبد الحميد، ١٩٧٩، صفحة ٨٠):

وأروَعَ أهـــــداهُ لـــــي الليـــــلُ والفَـــــلا وخمـــسٌ تمـــسُّ الأرض لكـــن كـــلا ولا؟؟

ويكمل بمجموعة أبيات من الشعر تكوّن مع النص السردي وحدة فنية رابطة للأحداث يحصل فيها الانتقال من النثر إلى الشعر بصورة سلسة وممتعة.

ويتجلى تداخل الأجناس أيضاً في مقامة أخرى له تُدعى بـ(المقامة البِشريّة، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى بِشْر بن عوانة العبدي وهو الشخصية الرئيسة التي ابتدعها بديع الزمان الهمذاني (عبد الحميد، ١٩٧٩، صفحة ٤٤٩) في تلك المقامة، وتتلخّص قصتها بأن بِشراً وهو شاعرٌ صعلوك عُرفَ بالشجاعة والفروسية والكرم، وكغيرهِ من الشعراء الصعاليك فإنه اتخذ قطع الطرق و السطو وسيلة لكسب العيش، ويُحكى أنه ذات يومٍ أغارَ على ركبٍ فيهم امرأة جميلة، فَظَفر بها وتزوجها، إلا أن هذه الامرأة استطاعت أن تحتال عليه بأبياتٍ من الشعر تمكنت عن طريقها من صرف بِشرٍ عنها، ليتزوج من إبنة عَمّه، فبدأت بإلقاء أبيات من الشعر تتغنى فيها بمحاسن ابنة عمه، ومما جاء فيها قولُها (عبد الحميد، ١٩٧٩، الصفحات ٤٥٢-٤٥٤):

أعجَبَ بِشْراً حُوُرٌ في عيني وساعِدٌ أبيضٌ كاللجينِ

ودونَهُ مسْرَحَ طَرْفَ العينِ خمصانةٌ تَرْفُلُ في حِجْلينِ

وهنا تصف الامرأة ابنة عمه بأبيات تبيّن فيها محاسنها وجمالها، وتقارن بينها وبين ابنه عمه وتفضّلها على نفسها، لتصرِف بشْراً عنها بطريقة ذكية فيها نوع من التحايل والخداع، ولم يقف الشعر في هذه المقامة إلى هذا الحد، بل بقي ملازماً للسرد إلى نهاية المقامة، كاشفاً عن الاحداث والشخصيات حتى يصل بها إلى النهاية والحل، فالشعر المتداخل مع السرد في هذه المقامة يعزز من قوة السرد عن طريق الوصف الدقيق لجمال ابنة عمه فضلاً عن وصف الاحداث وتعدد الحوارات على لسان الراوي، كل ذلك أسهم في سير الأحداث بشكل منطقي لبلوغ النهاية (نقطة الحل).

ان هذا الاسلوب الذي اتبعه الهمذاني في تضمينه النصوص السردية لمقاماته أبياتاً من الشعر هو أسلوب تأثيري غايته التفاعل مع المتلقي بإضفاء متعة فنية في جذب الأسماع وشد القارئ بالانتقال من جنس النثر إلى جنس الشعر دون الشعور بالملل والرتابة، فضلاً عن تعضيد دور الشخصيات بالحوار بين الراوي والبطل والكشف عن الأحداث التي تتخلل المقامة.

نتائج البحث:

١- شكلت مقامات الهمذاني علامة فارقة في تاريخ النثر العربي، ومثّلت مصدر إلهام للنقّاد والدارسين، إذ استوعبت مادة تأريخية واجتماعية ناتجة عن تراكم تجارب إنسانية استطاعت عن طريقها أن تستجيب لحاجات المجتمع ومتطلباته.

٢- مثّلت مقامات الهمذاني صورة حيّة عن الواقع المُعاش في القرن الرابع، إذ استطاع الهمذاني بقدرته الأدبية العالية وملكتهِ الفذّة أن يصوّر لنا أحوال المجتمع وتناقضاته بأبهى صورة.

٣- تمكّن الهمذاني من خلق ظاهرة فنيّة لم يلتفت اليها القدماء كثيراً، ولم يقفوا عندها، وهي ظاهرة تداخل الأجناس الأدبيّة، فقد استجاب هذا النوع من الكتابة النثرية لمختلف الأجناس الأدبية، كالشعر والخبر والمثل والقصة والدُعاء، ونجح الهمذاني في توظيفها توظيفاً فنياً بارعاً بما يخدم أهدافها الفنية والاجتماعية.

٤- ضمّت مقامات الهمذاني ثروة لغوية وأدبية هائلة باشتمالها على غريب اللغة والألفاظ المعجمية، وبشيوع فنون البلاغة المختلفة كالبيان والبديع، فكان من أهم غاياتها هو تعليم الناشئة وتهذيبهم.

٥- إن تداخل الاجناس الأدبية لم يرد في مقامة واحدة دون الأخرى، بل يظهر ذلك جليّاً في مقاماته كلّها دون التأثير على الوحدة الفنية للمقامة.

قائمة المصادر :

المراجع

١- أبي منصور الثعالبي النيسابوري. (١٩٥٦). *يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر* (المجلد ط٢). (تحقيق : محمد محيي عبد الحميد، المحرر) القاهرة: مطبعة السعادة.

٢- بشرى سلام عبد الرضا. (٢٠١٦). *حكايات المال في كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي (٣٨٤هـ)*. رسالة ماجستير، جامعة بغداد.

٣- تزفيتان تودورف. (١٩٩٠). *الأدب في خطر* (المجلد ط٢). الدار البيضاء - المغرب: دار توبقال للنشر.

٤- حيدر علي الاسدي. (٢٠١٩). *تداخل الأجناس الادبية وأثرها الجمالي في النص المسرحي العربي* (المجلد ط١). المملكة الأردنية الهاشمية: دار أمجد للنشر والتوزيع.

٥- رمضان، صالح بن. (٢٠٠٠). التداخل بين الأجناس الأدبية في المقامات. *مجلة جذور*.

٦- زكي مبارك. (٢٠١٢). *النثر الفني في القرن الرابع* (المجلد ط١). القاهرة: مؤسسة هنداوي للطباعة والنشر.

٧- شوقي ضيف. (١٩٧٣). *المقامة.(المجلد ط٣). دار المعارف- مصر.*

٨- عبد المحسن خضير عيد المحياوي. (٢٠٠٩). *الفن الرفيع في مقامات البديع. مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي*

٩- مارون عبود. (٢٠١٢). *بديع الزمان الهمذاني* (المجلد د.ط). القاهرة: مؤسسة هنداوي.

١٠- ماهر حميد. (١٧ كانون الأول، ٢٠١٩). تداخل الأجناس الأدبية، قراءة نقدية. *صحيفة المثقف*.

١١- محمد عبدة. (٢٠٠٥). *مقامات بديع الزمان الهمذاني* (المجلد ط٣). بيروت-لبنان: منشورات محمد علي بيضون.

١٢- محمد محيي الدين عبد الحميد. (١٩٧٩). *شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني* (المجلد ط٢). بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية.

١٣- وعد ستار ناصر. (٢٠١٦). *الشعر في مقامات الهمذاني في ضوء نظرية الاجناس.* جامعة فيلادلفيا، عمان-الأردن.

١٤- ياقوت الحموي. (١٩٣٦). *معجم الأدباء* (المجلد الطبعة الأخيرة). بيروت-لبنان: دار إحياء التراث العربي.

١٥- يوسف نور عوض. (١٩٧٩). *فن المقامات بين المشرق والمغرب* (المجلد ط١). بيروت-لبنان: دار القلم.

References

1. Abu Mansour Al-Thaalabi Al-Naysaburi. (1956). The Orphan of Time in the Virtues of the People of the Age (Volume 2nd Edition).

(Investigated by: Muhammad Mohi Abdel Hamid, editor) Cairo: Al-Saada Press.

2. Bushra Salam Abdel Reda. (2016). Stories of Money in the Book of Relief after Hardship by Al-Qadi Al-Enukhi (384 AH). Master's thesis, University of Baghdad.
3. Tzvetan Todorf. (1990). Literature in Danger (Vol. 2nd Edition). Casablanca - Morocco: Toubkal Publishing House.
4. Haider Ali Al-Asadi. (2019). The intersection of literary genres and their aesthetic impact in the Arabic theatrical text (Volume 1). The Hashemite Kingdom of Jordan: Dar Amjad for Publishing and Distribution.
5. Ramadan, Saleh bin. (2000). The overlap between literary genres in Maqamat. Roots Magazine.
6. Zaki Mubarak. (2012). Artistic Prose in the Fourth Century (Vol. 1st Edition). Cairo: Hindawi Foundation for Printing and Publishing.
7. Shawqi Deif. (1973). Al-Maqama.(Vol. 3). Dar Al Maaref - Egypt.
8. Abdul Mohsen Khudair Eid Al-Mahyawi. (2009). High art in the shrines of Badi. Misr Mortada Iraqi Book Foundation
9. Maroun Abboud. (2012). Badi' al-Zaman al-Hamdhani (Vol. D.). Cairo: Hindawi Foundation.
10. Maher Hamid. (December 17, 2019). Overlapping literary genres, critical reading. Al-Muthaqaf newspaper.
11. Muhammad Abdo. (2005). Maqamat Badi' al-Zaman al-Hamdhani (Vol. 3). Beirut-Lebanon: Muhammad Ali Baydoun Publications.

12. Muhammad Mohieddin Abdel Hamid. (1979). Explanation of the Maqamat of Badi al-Zaman al-Hamdhani (Volume 2). Beirut-Lebanon: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

13. Waad Sattar Nasser. (2016). Poetry in the Maqamat of Al-Hamdhani in light of the theory of genres. Philadelphia University, Amman-Jordan.

14. Yaqut Al-Hamawi. (1936). Dictionary of Writers (last edition volume). Beirut-Lebanon: Arab Heritage Revival House.

15. Youssef Nour Awad. (1979). The Art of Maqamat between the East and the West (Volume 1). Beirut-Lebanon: Dar Al-Qalam.